

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والسياسة

قسم العلوم السياسية

أثر الفواعل من غير الدول على النظام الدولي داعش أنموذجاً

بحث تقدمت بها (الطالبة نور اسماعيل حسن) إلى مجلس كلية
القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية وهو جزء من
متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

بإشراف

ايلاف نوفل محمد

سنة

٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير

سورة الانفال (٣٩)

صدق الله العظيم



إلى والديّ... أمتنا لأفضالهما

إلى شهداء العراق الأبرار... الذين

عاهدوا الله فصدقوا

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله (محمد) وعلى آله وصحبه
أجمعين وبعد:

امثالاً لقوله سبحانه وتعالى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: ١٩)

فأنتني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذة الفاضلة (ايلاف نوفل محمد) المشرفة
على هذا البحث، والتي لم تألوا جهداً في المساعدة والإرشاد والتوجيه، كما لا تفوتني
أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى جميع أساتذتي في قسم العلوم السياسية الذين
كانوا دائماً الدافع الرئيسي بالنسبة لي في اتمام الدراسة.
وفقههم الله لما فيه خير للشعب العراقي....

أقرار المشرف

أشهد ان أعداد هذا البحث الموسوم (أثر الفواعل من غير الدول على النظام الدولي
داعش أنموذجا) قد جرى تحت إشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية /جامعة
ديالى وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في السياسة.

المشرف /

٢٠١٦ / /

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية	ب
٢	الاهداء	ت
٣	شكر وتقدير	ث
٤	اقرار المشرف	ج
٥	قائمة المحتويات	ح
٦	المقدمة	١
٧	مشكلة البحث	٢
٨	فرضية البحث	٢
٩	منهجية البحث	٣
١٠	هيكلية البحث	٣
المبحث الاول ماهية النظام الدولي و فواعله		
١١	المطلب الاول\ التعريف بالنظام الدولي	٤
١٢	المطلب الثاني\ فواعل النظام الدولي	5
المبحث الثاني اثر داعش في التحالفات في النظام الدولي		
١٣	المطلب الاول\ دور داعش كفاعل في النظام الدولي	12
١٤	المطلب الثاني\ كيف أثرت داعش على النظام الدولي	21
١٥	التوصيات	29
١٦	الخاتمة	30
١٧	قائمة المصادر	31

المقدمة

النظام الدولي يقوم على التفاعل الحاصل بين الوحدات السياسية والاقتصادية المكونة له وذلك ضمن ما يسمى بشبكة العلاقات الناتجة عنه والتي تخلق الترابط فيما بينها لتصل إلى مرحلة عدم الاستغناء ويمكن ايضا القول ان هذا التعريف يحتوي على شقين هما:-

- وجود وحدات في المجتمع الدولي بمختلف الانواع.
- وجود تفاعل وحراك بين هذه الوحدات متمثلة في الدول والمنظمات الدولية والشركة متعددة الجنسية...الخ.

ان النظام الدولي هو أنجاز للحياة الدولية في العلاقات بين الدول وان التغيرات في النجاحات والإخفاقات للموجات المتتابة للدول الجديدة والنامية توفر أدلة كبيرة على وجوده وتعلق دراسة النظام الدولي بهيكل القوة والسلطة والتأثير وأنواع الصراعات وطرق حلها المستخدمة من قبل اللاعبين الدوليين من اجل تحقيق أهدافهم ، فنجد أن النظام الدولي ، لا يزال يواجه العديد من التحديات العالمية الكبرى ، كالحرب على الارهاب الدولي والحفاظ على الامن الاوروبي والعالمي، لذلك نجد بروز أدوار الفاعلين الجدد من غير الدول. وبرز أهمية موضوعات جديدة أحدثت تحولا في النظام الدولي المعاصر تحت تأثير قوى الاعتماد المتبادل الدولي فلقد اقتصت هذه الاوضاع الدولية المتطور النظر للعالم باعتباره نظام من التفاعلات التي يلعب فيها فاعلون اخرون من غير الدول دورا مهما حول موضوعات سياسية واقتصادية جديدة.

اشكالية الدراسة

تحاول الدراسة بناء اطار تحليلي، لدراسة معمقة في التصورات والرؤى الدولية حول قدرة الفواعل من غير الدول في التأثير على النظام الدولي وعوامل القوى لدى هذه الفواعل وسنطرح بعض الاسئلة التي يتناولها موضوع الدراسة وسنحاول الاجابة عليها وهي :

- ١- كيف تؤثر الفواعل غير الدولية في النظام الدولي ؟
- ٢- ما هو الارهاب ؟ ومن هي داعش؟ وهل يصح القول ان الفواعل من غير الدول في عالم اليوم واحدا من اهم وإبراز ملامح النظام السياسي العلمي في النصف الثاني من القرن العشرين.

فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية مفادها انه مع اتساع رقعة استخدام الفاعل الرقمي وسهولة استخدام أدواته ووجود البيئة والظروف المواتية للتطرف تتسع رقعة الفواعل من غير الدول وفي مقدمها الحركات الراديكالية ذات البعد العالمي.

منهجية الدراسة

من اجل الوصول إلى هدف البحث ، لذا تطلب استخدام عدة مناهج حيث تم استخدام المنهج التاريخي في المطلب الاول من المبحث الاول ، حيث تم استعراض والتعريف بالنظام الدولي ، كذلك تم استخدام المنهج المثالي في المطلب الثاني من المبحث الاول فان النظرية المثالية تقول ان العالم يبنى على اساس استخدام دول (أي منظمات مع دول) ع اما المبحث الثاني فتم استخدام الواقعية الجديدة، حيث تم دراسة اثر داعش في التحالفات في النظام الدولي ، ودور داعش كفاعل في النظام الدولي، وكيف اثرت داعش على النظام الولي .

هيكلية الدراسة

استنادا إلى منطلقات ومدرجات الفرضية و الاشكالية التي تم صياغتها في إطار مجال البحث العلمي، تم تقسيم هيكلية الدراسة إلى مبحثين رئيسيين:

تناول المبحث الاول ماهية النظام الدولي وفواعله حيث تقوم الدراسة على التعريف بالنظام الدولي وأيضاً فواعل النظام الدولي.

اما المبحث الثاني فتناول اثر داع في النظام الدولي حيث تناولنا في المطلب الاول :

دور داع كفاعل من النظام الدولي، وتناولنا في المطلب الثاني: كيف اثرت داعش على النظام الدولي والتي انقسمت بدورها إلى نقطتين اساسيتين : ١- اثر داعش على العلاقات الروسية - الامريكية. ٢- اثر داعش على الاتحاد الاوربي والنزوح اليها.

المبحث الاول

ماهية النظام الدولي و فواعله

المطلب الاول : التعريف بالنظام الدولي

يحتل مفهوم النظام مكانة مهمة في مجال العلاقات الدولية فقد كان النظام الدولي كان موضوع الدراسات و اهتمامات المختصين و كما هو معرف للمنشغلين في العلاقات الدولية ان اول مرة استخدم اصطلاح النظام في مجال الفلسفة و الرياضيات ، ولم يتقدم إلا في وقت متأخر في مجال العلاقات الدولية . ان هناك رؤى و تصورات متضاربة في التميز بين اصطلاح المنظومة او المنتظم او التنسيق و بين مصطلح النظام في ادب العلاقات الدولية ، اذ غالبا ما يستخدم كلا الجنسين والاصطلاحين في التعبير عن النظام.^(١) و نحن لسنا بصدد الخوض في تلك الاشكالية بقدر التوضيح.

النظام الدولي: يعود استخدام اصطلاح النظام الدولي في المقام الاول في كتابات "مورتون كابلان" لتفسير السلوك الدولي و التنبؤ به كما يصدر عنه من تصرفات ، لاسيما عن طريق مع الانظمة الدولية يعدها نوعا متميزاً من (نظام عمل) ، فمصطلح ((نظام الدولي)) ذو تاريخ طويل و انه كان يجسد معاني مختلفة نوعا ما قيل ان يستقر عند معناه الحالي^(٢)

ويعرف النظام بشكل عام على انه : (مجموعة من الاجراءات او العناصر المرتبطة التي تربطها بعضها ببعض علاقات متبادلة تعمل معا ككل نحو تحقيق هدف او غرض ما).

ان نقطة الانطلاق في العلاقات الدولية هي وجود دول او مجتمعات سياسية مستقلة ، و النظام الدولي هو نموذج من النظام الذي يدعم الاهداف الاساسية او الاولوية لمجتمع الدول او (المجتمع الدولي) ، و هناك رؤية يطرحها المختصين في السياسة الدولية ان النظام الدولي يكون عندما يكون هناك اتصال كاف بين دولتين او اكثر و يكون هناك تأثير كاف لقرارات احدهما تجاه الاخرى لجعلها تتصرف -

(١) سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٣.

(٢) هيدلي بول ، المجمع الفوضوي ، دراسة النظام في السياسة العالمية ، مركز الخليج للابحاث ، ط ٣ ، دبي - الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٦ ، ص ٦١-٦٢.

بدرجة ما على الاقل - كأجزاء من كل متكامل^(١). فكرة التنظيم الدولي فكرة قديمة راودت المفكرين و الحكام منذ أقدم العهود اذ يمكن العثور على جذورها عند الشعوب القديمة و كذلك في العصور التاريخية التالية . ومع ذلك لم تظهر الفكرة إلى الواقع العملي إلا في وقت متأخر، اذ لم يكن لها الاسباب الموجبة لوضعها موضع التنفيذ^(٢) وضمن هذا فان النظام الدولي ببيان او هيكل " structure" و هو عبارة عن مجموعة من الوحدات المستقلة المتفاعلة مع بعضها البعض في اطار هذا الهيكل، ويتحدد ببيان النظام الدولي وفقاً لدرجة توزيع الموارد وتركيزها، فضلاً عن ترتيب الروابط بين الوحدات ، فقد يكون هذا البينان "احادي القطبية unipolar system" او "ثنائي القطبية bipolar" او " متعدد الاقطاب multi polar system" وتبعاً لطبيعة النظام الدولي تتولد ظروف معينة تنعكس اثارها في شكل انماط متكررة لسلوك الوحدات الدولية .

عرف جوزيف فرانكل (النظام الدولي هو مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشئ من الانتظام) .

ستانل هوفمان : (النظام الدولي عبارة عن نمط للعلاقات بين الوحدات الاساسية في السياسة الدولية)

محمد طه بدوي (مجموعة من عدد الوحدات السياسية بقوى متدرجة يقود علاقات القوى فيما بينها عدد صغير من القوى القطبية الكبرى)^(٣)

المطلب الثاني : فواعل النظام الدولي

أ- الوحدات الدولية : يكاد يتفق المعنيون في العلاقات الدولية على ان الدولة هي الفاعل الرئيسي في هيكل النظام الدولي، لما تتمتع به الدول بصفة السيادة ، فالسيادة هي التي تميز الدولة عن غيرها من الجماعات الدولية^(١)

والواقع الموضوعي يشير انه من خلال معايير القوة تنقسم الدول في هيكل النظام الدولي إلى :

(١) هيدلي بول ، المجتمع الفوضوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧-٥٩ .

(٢) حسنين توفيق إبراهيم ، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ابريل -يونيو ١٩٩٥، ص ٤٥-٥٥

(٣) د. محمد طه بدوي ، مدخل إلى عام العلاقات الدولية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٢، ص ٢١٣ .
(١) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٧٢

١- الدول العظمى :وهي اقوى الدول في العالم .وهي التي تمارس تأثيرها في نطاقات متعددة على مستوى العالم كالولايات المتحدة الامريكية ،وتعد دول عظمى تلك الدول التي تمتلك عدة اعتبارات منها ،المساحة وحجم السكان والثروات الطبيعية والتقدم التكنولوجي ،ولكن الاهم من كل ذلك هو امتلاكها للأسلحة النووية ^(٢)

٢- الدول الكبرى :هي الدول التي ترغب في القيام بدور عالمي ولكن قدراتها لا تساعد في القيام ب هالا في مجال محدود من العلاقات الدولية .مثل فرنسا وبريطانيا والصين ،وان هناك دول كبرى تمارس قوة جذب على الصعيدين الايديولوجي والدبلوماسي والاقتصادي مثل فرنسا و بريطانيا و اليابان و المانيا .

٣- الدول المتوسطة: و هي التي تمارس تأثيراتها في معظم انماط التفاعلات على مستوى الاقاليم ليس بمقدورها ان تلعب دوراً عالمياً، لكنها تمتلك وسائل التي تمكنها من ان تلعب دوراً اقليمياً . وهناك عدد من الدول تمارس هذا الدور المميز في بعض المناطق الاقليمية مثل دور مصر في منطقة الشرق الاوسط و الوطن العربي ودور تركيا في إطار الجمهوريات الاسلامية و الشرق الاوسط حالياً ويمكن ان نضيف بعض الدول الاوربية التي تمتلك مقومات التقدم العلمي و الثقافي دون القدرة العسكرية كبيرة او مساحة واسعة مثل بريطانيا واسبانيا .

٤- الدول الصغرى : وهي تلك الدول التي تتميز بصغرها وضعفها والتي يمكن ان تلعب دوراً محلياً و ينحصر دور هذه الدول في محاولة الحفاظ على الاستقلال و حماية الحدود من غزو خارجي، وهذا هو حال الغالبية من دول العالم ^(١)

ب- الانظمة الدولية : وهي جماعات قائمة بموجب معاهدة بين عدة من الدول ، وجودها يعبر عن ظاهرة التعاون في اطار النظام الدولي ، و يتفق جميع المختصين في التنظيم الدولي بان المنظمات لاعب في العلاقات الدولية إلا انهم يختلفون في عددها لاعب رئيسي ام ثانوي ^(١) ومن المنظمات الدولية المهمة التي لاعتبت دورا مهما مهما هي ، صندوق النقد الدولي (imf) هو وكالة متخصصة في منظومة بريتون وودز تابعة للامم

(٢) مارسيل ميرل ،سوسيو لوجيا العلاقات الدولية ،ترجمة د.حسن نافعة .القاهرة ،دار المستقبل العربي

١٩٨٦، ص٢٧٧

(١) مارسيل ميرل ،سوسيو لوجيا العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٢) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٢.

المتحدة ، انشئ بموجب معاهدة دولية في عام ١٩٤٥ للعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي . و يقع مقر الصندوق في واشنطن العاصمة ، و يديره اعضاءه الذين يشملون جميع بلدان العالم تقريبا البالغ عددهم ١٨٨ بلد. نشئ صندوق النقد الدولي مع نهاية الحرب العالمية الثانية في سياق الدولي.بناء نظام اقتصادي دولي جديد أكثر استقرارا وتجنباً العقود السابقة التي أسفرت عن خسائر فادحة ، و على مدى الستين عاما الماضية ، ظل الصندوق في حالة تغير و تكيف دائمة ، غير انه شكل منذ انشائه بفعل احداث التاريخ و تأثر بالأفكار الاقتصادية و السياسية السائدة على مر السنين^(٢) دور الصندوق النقد الدولي هو المؤسسة المركزية في النظام النقدي الدولي . أي ان نظام المدفوعات الدولية و اسعار صرف العملات الذي يسمح بأجراء المعاملات التجارية بين البلدان المختلفة. و يستهدف الصندوق منع وقوع الازمات في النظام عن طريق تشجيع البلدان المختلفة على اعتماد سياسات اقتصادية سليمة ، كما انه يتضح من أسمه صندوق يمكن ان يستفيد من موارده الاعضاء الذين يحتاجون إلى التمويل المؤقت لمعالجة ما يتعرضون له من مشكلات في ميزان المدفوعات، تتضمن الاهداف القانونية لصندوق النقد الدولي تيسير التوسع و النمو المتوازن في التجارة الدولية ، و تحقيق استقرار اسعار الصرف ، و تجنب التخفيض التنافسي لقيم العملات، و اجراء تصحيح منظم لاختلال موازين المدفوعات التي تتعرض لها البلدان. و تحقيق هذه الاهداف يقوم الصندوق بما يلي مراقبة التطورات و السياسات الاقتصادية و المالية في البلدان الاعضاء و على مستوى العالمي ، و تقديم المشورة بشأن السياسات لأعضائه استناداً إلى الخبرة التي اكتسبها منذ تأسيسه . و اقراض البلدان الأعضاء التي تمر بمشكلات في موازين مدفوعاتها، ليس فقط لإمدادها بالتمويل المؤقت و انما ايضا لدعم سياسات التصحيح و الاصلاح الرامية إلى حل مشكلاتها الاساسية و تقديم

(٢) اليهندرو، كاستروا سبين ، التلوث المقدس ما وراء صمود الرأسمالية، ترجمه توفيق زيتون ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت -لبنان ٢٠٠٧، ص٢٢.

المساعدة الفنية والتدريب في مجالات خبرة الصندوق إلى حكومات البلدان الاعضاء وبنوكها المركزية^(١)

البنك الدولي (IB)

هو أحد الوكالات المتخصصة في الامم المتحدة التي تعني بالتنمية . تأسس في يوليو ١٩٤٤ /المقر الرئيسي واشنطن - الولايات المتحدة.

المؤسسون : جون مينارد كينز ، هاري دكسنز وايت ، و قد بدأ نشاطه بالمساعدة في أعمال اوربا بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) في بريتون وودز بولاية نيو هامبشير الامريكية ، و بعد الاعمار في أعقاب النزاعات موضع تركيز عام لنشاط البنك نظر إلى الكوارث الطبيعية و الطوارئ الانسانية و احتياجات اعادة التاهيل اللاحقة للنزاعات و التي تؤثر على الاقتصاديات النامية و التي في مرحلة تحول ، و لكن البنك اليوم زاد في تركيزه على تخفيض حدة الفقر كهدف موسع لجميع أعماله. و يركز جهوده على تحقيق الاهداف الانتمائية للألفية التي تمت الموافقة عليها من جانب اعضاء الامم المتحدة عام ٢٠٠٠ ، و التي تستهدف تحقيق مستدام لحده الفقر^(٢).

مجموعة البنك الدولي و هو مجموعة مؤلفة من خمس منظمات عالمية ، مسئولة عن تمويل البلدان بغرض التطوير و تقليل الفاقة ، بالإضافة إلى تشجيع و حماية الاستثمار العالمي و قد أنشئ مع الصندوق النقد الدولي حسب مقررات مؤتمر بريتون وودز ، و يشار لها معا كمؤسسات بريتون وودز . و قد بدأ في ممارسة اعماله في ٢٧ يناير ١٩٤٦ يعتبر البنك الدولي مصدراً مهما لتقديم المساعدات الدولية و الفنية للبلدان النامية في جميع انحاء العالم و يساعد البنك الدولي حكومات البلدان النامية على تخفيض اعداد الفقراء عن طريق توفير الاموال و الخبرات الفنية التي يحتاجون اليها لصالح مجموعة واسعة النطاق من المشاريع الحكومية و اغراض اخرى كثيرة . البنك الدولي مؤسسة تعاونية تملكها البلدان المساهمة الاعضاء البالغ عددها ١٨٨ بلداً.

(١) اليهاندر ، كاستروا سبين ، التلوث المقدس ما وراء صمود ألرأسمالية مصدر سابق ذكره ، ص٢٢.
(٢) شفيق المصري، النظام العالمي الجديد ، ملامح و مخاطر ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان، بلا ، ص ٩٠-٩٣.

جيم يونغ كيم هو الرئيس الثاني عشر لمجموعة البنك الدولي و هو رئيس مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي و كذلك رئيس المؤسسات الخمس المرتبطة التي تتألف منها مجموعة البنك الدولي ويتم انتخاب رئيس البنك لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد من قبل مجلس المحافظين^(١).

ثالثاً : الفواعل من غير الدول (المنظمات الغير حكومية): المنظمات الغير حكومية (ngo): زهي منظمة ذات مصلحة عامة لا تخضع للحكومة و لا للمؤسسة دولية. و لا يمنع ذلك ان تتعاون او تتلقى مساعدات و تمويلات من الحكومات. و لكنها تأسست و تنشط دون رقابة من الحكومات الوطنية ، و هي كل رابطه او حركة مشكلة على نحو غير قابل للاستمرار من جانب اشخاص ينتمون إلى دول مختلفة لغرض تحقيق اغراض ليس من بينها تحقيق الربح.^(٢) يضاف إلى تلك الدول الفواعل الغير دولية حركات التحرر الوطني يقصد بها جماعات من الاشخاص منظمة بشكل معين تشن كفاحا مسلحا من اجل تأسيس دولة مستقلة و التي يجب ان يكون شعبها الذي تمثله ذات سيادة ، و قد كانت واضحة المعالم في مرحلة الستينات و السبعينات من القرن الماضي ، كحركات التحرر العالم الثالث ضد الاستعمار الاجنبي ، لقد تميز عصر المعلومات بدور ذي أهمية اخذ بالتزايد الفاعلين من غير الدول على المسرح الدولي ، فالمنظمات الخاصة تعبر الحدود الوطنية بصورة متزايدة ، و ليس هذا جديداً بأكمله ، و لكن ثورة المعلومات ادت الى زيادة كبيرة ومفاجأة في حجمها و نطاقها في السنوات الأخيرة .^(٣)

(١) اليهاندر، كاستروا سبين، التالون المقدس ما وراء صمود الرأسمالية ، مصدر سابق ذكره، ص ٢٢.
(٢) محمود سمير الشرقوي ، المشروعات المتعددة القوميات و الشركات القابضة كوسيلة لقيامه، مجلة مصر المعاصرة، العدد (٦٣٢) تشرين الاول ١٩٩٥، ص ١٢٨.
(٣) جوزيف ناي ، القوة الناعمة وسيلة لنجاح في السياسة الدولية، ترجمة د. توفيق البرمجي و د. عبد العزيز عبد الرحمن الشنيان، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض - المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص ١٣٦.

وتدعى منظمات غير حكومية انها تعمل باعتبارها ((ضميرا عالميا)) تمثل مصلحة عامة واسعة تتجاوز نطاق مجموعة الدول. فهي تطور معايير جديدة بصورة مباشرة بالضغط على الحكومات ورجال الاعمال والقياديين لتغيير السياسات ، بصورة غير مباشرة بتغيير التصورات العامة لما ينبغي على الحكومات والمؤسسات ان تفعله.

اما من حيث مصدر القوة فأن هذه المجموعات الجديدة نادر ما تملك الكثير من القوة الصلبة ، بما ان المنظمات الغير حكومية قادرة على اجتذاب الاتباع ، يتعين على الحكومات ان تأخذها في الحسبان سواء كحلفاء او كخصوم ، تختلف المنظمات الغير حكومية اختلافا هائلا في تنظيمها ، وميزانيتها ، وخضوع اعضائها للمسائلة ، وشعورها بالمسؤولية عن دقة مزاعمها وبحسب ذلك تتفاوت قوتها الناعمة. فبعض المنظمات غير الحكومية اكثر مصداقية وتمتعا بالثقة من الحكومات ، وبعضها ليس كذلك وعل وجه العموم فقد اظهرت دراسة حديثة في اوربا ان ٤٢% من الاوربيين يميلون الى الثقة بالمنظمات الغير حكومية ، بينما اعرب ٣٦% عن عدم ثقتهم بها (١).

(٤) الجماعات الرديكالية ((الارهابية))

يمثل الارهاب ابرز التحديات الامنية في العالم ، في اي عمل يهدف الى ترويع فرد او جماعة او دولة بغية تحقيق اهداف لا تجيزها القوانين المحلية او الدولية ، وعبر الاشكال التي يتخذها في كل منها سواء الارهاب الفردي او الارهاب الجماعي.

وعموما فأن ظهور كلمة ارهاب ، لم يكن وليد الصدفة ، بل وليد تاريخ معين. وان عبارة ارهاب **TERROISM** لا تتعدى في بدئها نهاية القرن الثامن عشر ، لان هذه العبارة لم تعرف الا في فرنسا ابان الثورة الكبرى في فرنسا في ١٧٨٩ ، وابتداء من سنة ١٧٩٤ (٢).

وهناك من يرى ان الدول هي اول ما بدأت الارهاب ، وهي اكبر مرتكب للعنف والارهاب ، وينبغي ان لا ننسى ان كلمة ارهاب بدأت حياتها ، ليس كما جرى استخدامها الاحق في وصف تكتيكات

(١) جوزيف سراناي ، القوة الناعمة وسيلة للنجاح في السياسة الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٢

(٢) ادونيس العكرة . الارهاب السياسي: بحث في اصول وابعادها الانسانية ، دار الطليعة ببيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٣٩ .

الثوار ،بل كذراع لسياسة الدولة ،في الثورتين الفرنسية والروسية. وتروتسكي الذي كانت له افكار معقولة عن خطر الارهاب ،تلقف البلاشفة افكاره ،ليبدأ ارهاب الدولة البلشفية.^(١)

ويرى الفيلسوف الامريكي نعوم تشومسكي ان الارهاب يسعى عبر الاستعمال المخطط له للعنف او التهديد باستعمال العنف ،الى تحقيق اهداف سياسية او دينية او ايدولوجية من حيث طبيعتها ،وذلك باستخدام التهديد او الابتزاز او بذر الخوف.

يميز جوناثان وايت في كتابه ((مخل الى الارهاب)) الانواع التي تصنف الارهاب ،على النحو التالي^(٢):

١-الارهاب البسيط: العنف او التهديد باستخدام العنف بقصد خلق حالة من الخوف والتنفير.

٢-الارهاب القانوني: العنف الاجرامي الذي يخالف القوانين ويخضع للعقاب بمعرفة الدولة.

٣-الارهاب التحليلي: العوامل السياسية والاجتماعية التي تقف وراء تصرف ارهابي من قبل الافراد.

٤-الارهاب المدعوم من الدول : المجموعات الارهابية من قبل الدول

٥-ارهاب الدولة : استخدام القوة الحكومية لارهاب الشعب واخضاعه بالقوة.

(١) فريد هاليداي ،ساعتان هزتا العالم ،دار الساقي ،بيروت ،٢٠٠٢ ،ص٣٩.
(٢) نعوم تشومسكي واخرون ،العولمة والارهاب ،حربا امريكا على العالم ،ترجمة حمزة المذيلي ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،٢٠٠٣ ،ص١٢١.

المبحث الثاني

اثر داعش في التحالفات في النظام الدولي

المطلب الاول : دور داعش كفاعل في النظام الدولي

لقد تميز عصر المعلومات لدور ذي اهمية اخذه بالتزايد للفاعلين من غير الدول على المسرح الدولي، وهي جزء من ديمقراطية التكنولوجيا، وقد استغل هذا الانفتاح والانكشاف امام التكنولوجيا من قبل الخصوم، فأصبح لأشخاص وجماعات تأثير واضح في النظام الدولي الذي اقتصر قبل ربع قرن على الدول.

ان ظروف العلاقات الدولية المعاصرة ساعدت في افراز اعداد متزايدة من الفاعلين الدوليين وان كانوا لا يملكون مقومات الدولة المعاصرة والذين قد تختلف اهدافهم ودوافعهم ، وتباين خلفياتهم الايدولوجية والسياسية والثقافية ، وتتفاوت امكانياتهم بين فاعلين عابرين للقوميات، ممن تتوفر لهم القدرة على التأثير والفعل في مواقف الدول او الحكومات، او بشكل عام على النظام الدولي وهناك اتجاهين حول تفسير اصطلاح الفواعل من غير الدول، فاتجاه يعبر عن الفواعل كل كيان او مجموعة لا تملك مقومات الدولة (الارض - الشعب - الحكومة)بينما هناك اتجاه اكاديمية اخر ، يؤكد ان هذه المجموعات او الكيانات التي لا تملك مقومات الدولة ولها تأثير دولي او على النظام الدولي تعد فواعل دولية ولكن غير حكومية كالجماعات والحركات

الرايكية والشركات المتعددة الجنسيات و حتى المنظمات الغير حكومية الانسانية والاقتصادية
و هو رأي يتقدمه الدكتور " اسماعيل صبري مقلد".^(١)

وبعيدا عن الجدل والمحاكاة حول ظاهرة الاصطلاح ، فان تكثر ما يهدد الدول بشكل عام
وبشكل خاص في النظام الدولي هو (الفواعل من غير الدول)، وان أكثر الصراعات والحروب
صعوبة في الحرب الالامثلة ، او ما تسمى بحروب الجيل الرابع، وتعدد تعريفات ونظريات
وتجارب الحرب الغير متوازنة، فهي حرب تتعامل مع المجهول والمفاجات، سواء ما يتعلق
بغاياتها أم وسائلها، ام طرق شنها، وكلما ازاد عدم تكافؤ الخصم اصبح اليسير التنبؤ بأفعاله، اذ
لو علم سلفا مخططات الخصم لكان استغلال عدم التكافؤ في صالح القوى غير المتفوقة، وليتم
اعداد عقيدة عسكرية وسياسية ملائمة لمواجهة افعاله، ومن هنا يمكن القول ان التصدي لخصم
غير متوازن او متكافئ يستلزم عقيدة عسكرية وإستراتيجية تتواءم مع تغيرات وتقلبات الخصم
تكفل طريقة التفكير في عدم التوازن، وفلسفة عمليات لا تفعل ذلك النوع من التوازن، وإنما
تأخذه بالحسبان جملة وتفصيلا.^(٢)

فالجماعات الاصولية سيما التي تحمل توجهها عالميا من حيث الفكر والعمل تعد من أكثر
المخاطر التي تهدد الامن والسلم الدولي في عالم اليوم، فالجماعات الرايكية والأصولية تعمل
بملازمة البؤر في تنفيذ مخططاتها اينما وجدت مرفأ او بؤرة تؤيد أفكارها فهي ليس لها ارض

(١) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية و الواقع، المكتبة الأكاديمية ط١، القاهرة- مصر،
٢٠١١، ص١٣١-١٣٤.

(٢) كلينتون جيه انكرومايكل د. بروك، نحو استراتيجة عسكرية للحرب غير المتكافئة، مجلة خالد العسكرية،
الرياض المملكة العربية السعودية، العدد ٩١، ١/١٢/٢٠٠٧، ص١٧.

نسبياً ولا شعب ولا حكومة ثابتة كالدول^(١)، حتى يتم استهدافها والضغط عليها من قبل الدول، بل ان استخدام القوة المباشرة الخشنة للقضاء عليها يولد رد فعل مضاد أكثر من الفعل نفسه، بسبب النمط الفكري والعقائدي البنيوية التي أسست عليها و يمكن اخذ نماذج تعددهم الولايات المتحدة اهم الفواعل من غير الدول التي تشكل تهديدا وتحديا على المصالح الأمريكية وحلفائها وهي :

١- تنظيم القاعدة : يعد تنظيم القاعدة منظمه وحركة متعددة الجنسيات اسلامية أصولية

تأسست في اب ١٩٨٨ ، ويرجع اصل التسمية عندما لاحظ "اسامة بن لادن " بعدم توفر سجل عن (حركة المجاهدين)القادمين، مما كان يوقعه في مشكلات مع عائلاتهم ، فقرر ترتيب سجلات لتشمل تفاصيل على كل من وصل إلى أفغانستان وتاريخ قدومه ، والتحاقه بمعسكرات التدريب ثم التحاقه بالجهة واتفق على تسمية تلك السجلات "بالقاعدة" يرى كثير من الباحثين ان اصل كلمة قاعدة يرجع إلى تأسيس " ابو عبيدة البشيري" لمعسكرات تدريب للمجاهدين لمقاومة (الاتحاد السوفيتي لأفغانستان) اطلق عليها أسم معسكرات التدريب بالقاعدة،و بمساعدة من السعودية وبعض دول الخليج وقد اعلن تنظيم القاعدة في عام ١٩٩٦ (الجهاد) لطرد القوات والمصالح الاجنبية من الاراضي الاسلامية. وأصدر ابن لادن فتوى ، اعتبرت اعلان عام للحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها وفي نيسان

(١) جوزيف سي ناي، القوة الناعمة وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، ترجمة د. محمد توفيق البجيرمي ود.

عبد العزيز عبد الرحمن الثنيان، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض – المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧، ص

٢٠٠٢ نجد ان مجموع من الاسباب التي جعلت من القاعدة ذات بعد عالمي لفهم نوع التحدي كونها احدى الفواعل في النظام الدولي الذي تعددت فواعله.

أ- ان المحور الذي تأسست عليه التنظيم هو الاعتقاد الجمعي ، تحت شعار كبير تتقبله الازدهان (الاسلامية) وهو الخلافة الاسلامية واستعادة القدس وان كان الفعل يتناقض مع الفعل، واستعادة الهيبة للأمة الاسلامية بدل الخنوع والتبعية للغرب، سيما وان مجتمعهم في افغانستان هو الجهاد نصره المسلمين ضد الشيوعية ، بعد ان فتح الباب لهم.

ب- بعد اعلان الاتحاد السوفيتي الانسحاب من أفغانستان كان هناك الكثير من العرب الاجانب من غير الأفغان ، وبدء التخوف من العودة إلى بلدانهم لأسباب تتعلق بالملاحقة الامنية او اغتيالهم كما اغتيل (عبد الله عزام) في افغانستان جذور ومنطلق افكارهم.

ت- كان لتفكك الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج على العراق عام ١٩٩١ ، وتوغل الولايات المتحدة في قواعد و في دول ومياه الخليج العربي ، وإعلان الولايات المتحدة النظام الدولي الجديد وتربعها قمة التراتبية الدولية، وبزوغ نظريات صراع الحضارات ، جعلت من الولايات المتحدة العدو الاول للتنظيم.

ث- استطاع التنظيم من تدريب عناصر متعددة الجنسيات في معسكرات لتأهيلهم للحرب ضد الصليبيين وفق مشروعهم ، وبالتالي نشرهم في بلدانهم

كخلايا نائمة معدة للتنفيذ عند توجهه، وبالوقت نفسه استخدامهم كأدوات

لنشر فكر التنظيم في اوساط المسلمين سيما دول امريكا اوربا.

ج- تمكن اسامة بن لادن من اقناع ايمن الظواهري بترك الجهاد ضد العدو

القريب (النظام المصري)، والانشغال بقتال "راس الكفر" امريكا التي تعتدي

على العالم الاسلامي وتدعم الانظمة الفاسدة وتحميها.

ح- على هذا الاساس بدأت فكرة التنظيم الجديد، ومن اجله بدأت عملية

التنظيم الكبرى من السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، إلى

ساحل اليمن (عملية المدمرة الامريكية كول)، وصولا إلى الضربة الكبرى)

غزوة مانهاتن "في الولايات المتحدة يوم ١١ سبتمبر\ ايلول ٢٠٠١".^(١)

وفق رأي "مارك سريمكان"، ان القاعدة تمثل حركة دينية احيائية تشمل العالم بأكمله، هدفها

استعادة مجد الاسلام في دولة عظمى، تمتد من الغرب إلى الفيليبين، وتمحو حدود الدولة

القومية الحالية، وتدعو إلى السلفية، واستعادة الإسلام وتبنى استراتيجية الجهاد العنيف الذي

ينجم عنه انفجار الارهاب. اما النسخة العالمية منه، فتبنى هزيمة القوى الغربية التي تحول دون

اقامة الدولة الاسلامية الحققة.^(٢)

١ ياسر الزعائرة، من العدو البعيد إلى "العدو القريب" بحث منشور في مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية،

الدوحة قطر ٢٠١٢/١٢/٦، شبكة المعلومات الدولية، الانترنت على الرابط

التالي <http://www.aljazeera.net/opinions/pags/e2963cdd-0078-4f64-a.bg>

f.7034d52bev.

(٢) كرستينا هليمتشن، القاعدة، نهاية تنظيم ام انطلاق تنظيمات، بعد مقتل بن لادن وعشر سنوات من

الحرب، ترجمة د. فاطمة نصر، دار سطور جديدة، القاهرة، ٢٠١١، ص ٩١-٩٢.

وبغض النظر عن وجهة النظر هذه فان رغم تلك الحركة تمثيلها الاسلام باطلا كليا، لأنها تقوم اصلا على ارتكاب اعمال اجرامية ومنه القتل والذبح وغيره ومن ابرز التنظيمات التابعة لتنظيم القاعدة او الموالية له.^(١)

١- تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين: وقام بتأسيسه الزرقاوي بعد الحرب في العراق عام

٢٠٠٣، حيث اعلن الزرقاوي مبايعته لإسامة بن لادن ١٧ تشرين الاول \ أكتوبر ٢٠٠٤، الذي عينه اميرا على فرع تنظيم القاعدة في العراق.

٢- تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية شكل هذا الفرع منذ تفجيرات الخبر في

المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٥، حيث بدأ. تتكون الخلايا من المتعاطفين مع

تنظيم القاعدة، وقام من يعرفون بفقهاء التيار الجهادي في المملكة بتجنيد الشباب

لأنهم يرون ان الولايات المتحدة الامريكية تدنس الاراضي المقدسة، وقد لوحظ

ازدياد في اعداد العمليات الارهابية لهذا التنظيم عقب احداث ١١ ايلول \ سبتمبر

٢٠٠١، مثل تفجيرات الخبر والرياض بين عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤، و لاحقا زادت

قوة هذا التنظيم بعد توحيد فرعيه في السعودية واليمن، تحت >> اسم قاعدة

الجهاد في جزيرة العرب<< بقيادة "ناصر الوحيشي" وأعلن رسميا عنه في سنة

٢٠٠٩، قام بعمليات متنوعة في اليمن، مثل الهجوم على السفارة الامريكية سنة

٢٠٠٨ و اعمال اخرى .

(١) فتوح ابو ذهب هيكل، التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٤، ص ٣٨-٤٠.

٣- تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي الاسلامي: يرجع بعض الدارسين جذور تنظيم

القاعدة في المغرب إلى ازمة الجزائر عام ١٩٩٢ لتحريم الجبهة الاسلامية للإنقاذ من فور مؤكد، ما دفع عناصرها إلى اللجوء إلى العنف المسلح ، حيث اسسوا الجماعة الاسلامية المسلحة ثم الجماعة السلفية للدعوة القتال، والتي اعلنت في سنة ٢٠٠٦ انتمائها إلى تنظيم القاعدة وغيّرت اسمها في سنة ٢٠٠٧ لتصبح تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، وقد نفذ هذا التنظيم كثيرا من العمليات الارهابية.

٤- التنظيمات الجهادية في غرب افريقيا: حيث شهدت منطقة غرب افريقيا في

السنوات الماضية كثيرا من التنظيمات الارهابية، فضلا عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي، انتشرت جماعات اخرى متطرفة : مثل بوكو حرام، و جماعة انصار الدين، و حركة توحيد. وبرزت قوة هذه التنظيمات عقب الانقلاب الذي حصل في جمهورية مالي سنة ٢٠١٢، و قامت بالكثير من الاعمال الارهابية فقد نفذت مثلا جماعة بوكرام النيجيرية عددا من الهجمات الارهابية التي استهدفت اجهزة الامن والمدنيين والبنية التحتية والأسواق والمدارس وتشير بعض التقديرات إلى انها شنت ثلاثين هجوما مختلفا بين سنتي ٢٠١١، ٢٠١٢ في شمال نيجيريا، منها تفجير مقر الامم المتحدة في ابوجا سنة ٢٠١١.

٥- تنظيم قاعدة الجهاد في اوروبا : وأعلن عنه عقب تفجيرات لندن ٢٠٠٥ و يعد من

أكثر فروع القاعدة غموضا وعلى وجه الخصوص قيادته.^(١)

ان ما يسمى (الربيع العربي) القى بضلاله على المشهد ليزيد الفجوة بين الاستجابة لتحدي القاعدة وانتشارها ولعل أكبر دول (الربيع العربي) استقطابا للقاعدة الذي يطلق اسم (داعش) * في سوريا، بعد ان اصبحت ساحة اقتتال من منطلقين الاول ، بطش النظام البعثي(الذي يعدوه ذو منهج علماني) والمنطلق الثاني، الاحتقان الطائفي، وبعد القتال من اجل المذهب هو احد العوامل المهمة، لدى تنظيم القاعدة وحتى حزب الله اللبناني وبالطرف الاخر اصبحت سوريا ساحة صراع تارة لأسباب مذهبية وأخرى براغمانية مصلحيه بالنيابة ما بين القوى الدولية (امريكا و روسيا) القوى الاقليمية (ايران- تركيا- قطر- السعودية) والفواعل الغير الدولية (تنظيم القاعدة العالمي- النصر- حزب الله اللبناني - ابو الفضل العباس العراقي وجماعات اخرى).^(٢)

(١) فتوح ابو ذهب هيكل، الكتاب او المقال، التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية، المصدر نفسه، ص ٤٠.

*داعش : هو اختصار لتنظيم (دولة العراق والشام الاسلامية) اعتمدته وسائل الاعلام المرئية و اول من اطلق هذا الاختصار قناة (بي بي سي العربية) تشكلت مجموعة ((الدولة الاسلامية في العراق والشام))(داعش) في نيسان ٢٠١٣، وقدمت في البدء على انها اندماج بين ((دولة العراق الاسلامية التابعة "القاعدة" الذي تشكل في تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٠٦ والمجموعة الجهادية الاسلامية في سوريا المعروفة ب"جبهة النصر" إلا ان هذا الاندماج الذي اعلن عنه قيادي " دولة العراق الاسلامية") ابو بكر البغدادي رفضته النصر على الفور، وبعد ذلك بشهرين امر زعيم " القاعدة" (ايمن الظواهري) بإلغاء الاندماج إلا ان البغدادي خرج عن طوع الامر لتصبح ((داعش)) واحدة من الجماعات التي تقاتل ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد بي بي سي العربية، ١٢/١٠/٢٠١٣.

(٢) د. ياسر عبد الحسين، الحرب العالمية الثالثة (داعش والعراق و ادارة التوحش)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ٢٠١٥،

تعد جبهة النصرة والدولة الاسلامية في العراق والشام كما ذكرنا فرعين لتنظيم القاعدة، القاسم المشترك بينهما هو ايدولوجية جهادية سلفية، وعيونهم تتربق اقامة دولة، تنشأ فيها الخلافة الاسلامية في سوريا الكبرى كما جاء في ادبياتهم. ووفق ما جاء في بعض المصادر فان جبهة النصرة اسسها متطرفون من فرع قاعدة العراق، لكن ساد الصراع بينهما لقضايا تتعلق بالحكم والخلافة والامارة والسيطرة على الموارد، وما يسمونه بالغنائم.

مواجهات عنيفة و دامية، شهدتها مراحل التأسيس وبعدها تطورت من الحرب الكلامية إلى القتال. وتكثر على مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت وعلى موقع اليوتيوب، مواجهات دامية ردها بعضهم كما ذكرنا إلى خصومه شخصية بين قيادتي التنظيمين، و الهم هو تباين المقاربات فيما يتعلق بأسلوب التصرف في المناطق التي يستولون عليها بالمقابل، فان قادة داعش (ISIS) يسعون إلى انشاء الخلافة الاسلامية بالتوازي مع هدف اخر، قل الحديث عنه في الاونة الاخيرة ، وهو اسقاط النظام السوري، وفي اعقاب هذه التطورات انقسمت البنية التحتية لمنظمة القاعدة في سوريا إلى تنظيمين متنافسين هما^(١):

١ - جبهة النصرة برئاسة ابي محمد الجولاني، وترتبط بالقاعدة الام وتحديدًا بالظواهري

لكونها يمثل فرعاً للقاعدة في سوريا.

٢ - الدولة الاسلامية في العراق والشام ، بقيادة اب بكر البغدادي، والذي اعلن دولة

الخلافة لاحقاً في سنة ٢٠١٤، وقد تبنى هذا التنظيم اناطا شرسة جداً.

(١) د. ياسر عبد الحسين، الحرب العالمية الثالثة (داعش والعراق و ادارة التوحش)، المصدر نسخة ، ص٢٧٥.

وثمة تسويق للفروق بين التنظيمين، يعتمد ان هدفه السعي إلى ايجاد حرية وهامش امني وسياسي لصالح جبهة النصرة. كما يأتي الحديث العربي المتكرر بأنها تمثل فصيلا ثوريا، وإنها تقاتل من اجل الحرية والديمقراطية في سوريا، ويرى بعض الناس ان النصرة ليست سوى داعش وليس هناك تمايز بين التنظيمين التكفيريين، والحجة في كون جبهة النصرة لم تتوسع في الاراضي العراقية، كما فعل داعش لكونها تمثل جناح القاعدة الرسمي في سوريا، وعدد عناصرها بشكل عام متغير، فبعض التقديرات تشير إلى ان تعدادهم في سورية نحو عشرة الالف عنصر، ويقدر عدد عناصر جبهة النصرة بستة آلاف إلى سبعة آلاف عنصر^(١)

المطلب الثاني: كيف اثرت داعش على النظام الدولي

١ - اثرها على العلاقات الروسية الامريكية:

روسيا الاتحادية وما تمثله من مكانة النظام الدولي انما يعود ذلك إلى مجموعة من المقومات والقدرات التي تملكها، وهذا ما جعلها تشكل تحديا واضحا سواء للولايات المتحدة الامريكية او الدول المتنافسة معها في مختلف المجالات، فهي احد اعضائها الدائمين في مجلس الامن ولها حق النقض "الفيتو"، كما ان دورها ماثلا في القضية السورية وأخيرا في القضية الاوكرانية وتدخلها المباشر وضم اقليم القرم اليها بحجج تتعلق بالناطقين باللغة الروسية وتوسع هذا التدخل بشكل كبير في الشرق، وهو ما يعطيها مكانة سياسية في النظام الدولي كوحدة مميزة فيه. كل هذه المؤشرات بالإضافة إلى عوامل اخرى جعلت منها قوى كبرى تشكل تحديا للولايات

(١) ميشال كيلو، لا تقاربو "جبهة النصرة" ب"داعش" صحيفة النهار اللبنانية، ٩ كانون الثاني، يناير ٢٠٠٤، شبكة المعلومات الدولية، الانترنت،

المتحدة الامريكية في النظام الدولي، و في خضم هذا الطرح سنوضح المرتكزات التي تقوم عليها روسيا الاتحادية وبالتالي الدور الذي تلعبه والذي شكل عقبه او تحدي امام الولايات المتحدة الامريكية:

١ - القوة العسكرية الروسية التقليدية : في روسيا ما يزال التجنيد الالزامي مستمرا لمن هم بعمر يتراوح (١٨-٢٤) سنة وهو ما يسمح لها في وقت الحروب ان تجمع ما يقارب (٧) ملايين مقاتل دون ان يتعرض وضعها الاقتصادي إلى الخلل أو التقصير وهو ايضا عدد يجعل الجيش الروسي من اقوى الجيوش في العالم هذا من جانب القدرة الاستنفارية للجيش الروسي.^(١)

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي استأثرت روسيا على (٩٠%) من الاسلحة والقوى النووية والإستراتيجية و على (٨٥%) من القوى الجوية و (٥٥%) اجمالي القوة البرية و(٥٩%) من المكنات البحرية.^(٢)

٢ - القدرات الروسية النووية : ويتلخص التحدي الاساسي الان في ان قادة روسيا لا سشاركون " اوباما" نفوره من الاسلحة النووية، بل انهم على العكس من ذلك يعتقدون انه على الرغم من تراجع احتمالات نشوب حرب نووية بشكل حاد منذ نهاية الحرب الباردة، فان الردع النووي اصبح اكثر اهمية بالنسبة لروسيا الاتحادية

(١) وليم نصار، روسيا كقوة كبرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٠، خريف ٢٠٠٨، ص٣٧.

(٢) عادل عبید جaro، روسيا واعادة التسليح لاستعادة المكانة في النظام الدولي، خطة بوتين الجديدة، مجلة الاكاديمية العربية في الدنمارك، الاكاديمية العربية في الدنمارك، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص١٤.

وغيرها من البلدان التي تتفوق عليها في القوة العسكرية التقليدية الامريكية. وقد يشكل هذا التصور عقبة يتعذر احتجازها من اجل تحقيق رؤية إدارة اوباما في عالم خال من الاسلحة النووية^(١)

٣- الانفاق العسكري الروسي: بلغ الانفاق العسكري الروسي ما يقارب (١٧,٨٥٢) مليار روبل أي ما يعادل (٥٨,٧) مليار دولار امريكي، في عام ٢٠١٠م وهو ما يمثل (١,٤%) من القيمة الحقيقية لنظيره في عام ٢٠٠٩، وقد زاد الانفاق الدفاعي الوطني الفعلي ليتخطى ال(٣%) من اجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠٩، وقد حازت القوة البرية النسبة الاكبر من الانفاق العسكرية اذ حازت على (٣٥%) مقابل (١٨%) للبحرية (١٣%) للسلاح الجوي وقوات الدفاع الجوي، وحازت القوات الاخرى القوات الصاروخية الاستراتيجية بنسبة (١٧%)، بينما المتبقي ذهب إلى الدعم والإدارة المركزية.^(٢)

٤- مبيعات الاسلحة: تعد مبيعات الاسلحة احدى اهم المصادر التي يركز الاقتصاد الروسي تتقدمها (الطاقة)، وتحافظ روسيا بالمرتبة الثانية في صادرات الاسلحة التقليدية بعد الولايات المتحدة التي تاتي في المركز الاول بحجم صادرات تبلغ

(١) ريتشارد ويتز، أوباما والعقبة الروسية، ترجمة امين علي، شبكة المعلومات الدولية، الانترنت، موقع

سنديكيت بروجيكت 2014 Jul 16 على الرابط التالي <http://www.project-syndicate.org>

(٢) التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، تعريب عمر الايوبي وامين سعيد الايوبي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت-لبنان، الكتاب السنوي، ٢٠١١، ص٢٣٧-٢٤٠.

قيمتها (٢٨,٥٦ مليار دولار)، اذ استحوذت على (٢٣%) من حجم عمليات نقل

الاسلحة على المستوى الدولي بين سنتي ٢٠٠٦-٢٠١٠.^(١)

وهناك جملة من المعوقات التي تقيد توسيع الصادرات، وبالتالي تراجع هذه الصادرات في المستقبل وإضعاف قدرة روسيا الاتحادية في منافسة صادرات الاسلحة الامريكية في السوق العالمية للسلاح، و ذلك لسببين مهمين :^(٢)

الأول :عجز روسيا عن الدخول إلى بعض الاسواق العالمية الكبرى المستقبلية للأسلحة التقليدية مثل بلدان الخليج العربي وغرب اوربا التي تتجه بدرجة كبيرة للتعاقد مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية، فعلى سبيل المثال فقد وقعت السعودية احدى دول مجلس التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة الامريكية صفقة سلاح بمقدار (٦ مليار دولار) عام ٢٠١١، وهو يبين تفوق الولايات المتحدة الامريكية من حيث حجم الصادرات على نظيرتها.

الثاني: التخلف التكنولوجي النسبي للمنتجات العسكرية الروسية مقارنة بالاسلحة الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، تارة بسبب افتقارها إلى الانفاق اللازم لتطويرها بسبب انعكاس المقوم الاقتصادي والعسكري، فضلا عن تركه الاتحاد السوفيتي السابق الذي ورث اجيال نمطية من التسليح إلى جانب كون معظم الشركات عي حكومية مما يجعلها مقيدة بأجراءات ادارية معقدة على عكس شركات القطاع الخاص في الولايات المتحدة و اوروبا الغربية.

(١) التسليح ونزع السلاح والامن الدولي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩٧-٣٩٨.

(٢) طارق محمد ذنون، العلاقات الامريكية - الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، السلسلة الجامعية(٢) بغداد- العراق، ٢٠١٢، ص ١٢٨-١٢٩.

نجد ان كلا من روسيا و امريكا تتناحر قيما بينهما من اجل الحفاظ على مصالحهما في المنطقة ساعية لحماية امنها القومي او تحقيق مصالح لها في سوريا، فنجد ان العالم اجتمع في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لضرب داعش في سوريا والعراق و الان نجد العديد من القوى الدولية و الاقليمية المؤثرة في الملف السوري ومن بينها الولايات المتحدة، روسيا، نجد ان التنسيق الامريكي الروسي قد انقلب إلى تفاهم واتفاق شبه كامل، بالنسبة للدول ذات النفوذ العالمي فان ما يجمعهم لا يزال اكبر مما يفرقهم برغم حدة التنافس و هو تحدي الارهاب وهو موضع يجتمع العالم الخارجي و يهتم دول المنطقة ايضا فأنها تريد استقرارا تحت قبضة امنية وقيادة سياسية، فنجد ان الولايات المتحدة تخوض مرحلة انتخابات رئاسية و هذا يعني عدم الانخراط في أي تصرف ممكن أن يؤدي إلى تغيير مسار سياستها الخارجية خلال هذه الفترة، و ان التراجع الامريكي قد افسح المجال لروسيا لتشغله لغرض نفسها في المجتمع الدولي و بغياب أي رادع، فسوف تستمر بالتدخل في سوريا، ونستنتج ان معالم الاستراتيجية المقبلة ستكون في روسيا المحرك الابرز في ديناميكيات الفترة القادمة، وسيتجلى ذلك في ازدياد نفوذها في سوريا والعمل على استحداث خطط للحكم تضمن بقاء نظام حليف لموسكو في سوريا، حتى لو تطلب ذلك تغيير خارطة البلد.^(١)

شهدت المنطقة العربية العديد من التغيرات والتحولات السياسية التي شكلت تحديا للولايات المتحدة الامريكية و اربكت حساباتها و مصالحها باعتبار ان سقوط تلك الانظمة الموالية لها ،

(١) مناف محمود قومان، مقالات: القضية السورية في الدول الكبرى ، نون بوست ، ٢\مارس\٢٠١٦، شبكة

المعلومات الدولية ، الانترنت، على الرابط التالي www.noonpost.net.

بشكل تهديدا لسيطرتها وهيمنتها على المنطقة العربية، لذلك اتسم سلوك الولايات المتحدة تجاه هذه التحولات بالتفاوت وفقا لتحقيق مصالحها. تعد روسيا من القوى المؤثرة الفاعلة في الشرق الاوسط و التي بدأت بإقامة علاقات دبلوماسية مع سوريا و اتسم الموقف الروسي منذ بداية التحولات السياسية التي تعرضت لها منطقة الشرق الاوسط بالتحفظ والحذر لا يزال لروسيا التأثير كبير على الساحة الدولية، فالعديد من التحديات العالمية الكبرى كالحرب على الارهاب الدولي ومواجهه الاصولية الاسلامية والحفاظ على الامن الاوربي و العالمي ، و لها دور في التعامل مع الصرعات الاقليمية بما فيها ازمة الشرق الاوسط لا يمكن التصدي لها بدون مساهمة بناءة من روسيا. ^(١)

ثانيا: - كيف اثرت على الاتحاد الاوربي و النزوح اليها:

لقد اثار ظهور داعش في المنطقة العربية وخاصة سوريا والعراق موجة هجرة واسعة إلى الدول الاوربية من قبل النازحين من المناطق التي يسيطر عليها داعش ، و قد اثارت حشود اللاجئين السوريين على اوربا وحول محطات قطاراتها، هواجس لدى اوساط من تبعات هذه ((الهجرة)) وخطرها على هوية القارة الاوربية ومستقبل المانيا. على الرغم من التعاطف الانساني الواسع في الكثير من الدول الاوربية حيال ازمة اللاجئين السوريين و دعوات الكثيرين لاستقبالهم والترحيب بهم ، إلا ان بعض الاصوات اتخذت موقف مغايرا ، و عدت اللاجئين السوريين خطرا يهدد بتحويل شعوب القارة إلى أقليات في بلدانهم مستقبلا. نجد ان هذه "الهجرة الكبرى" ان ٩٠% من اللاجئين السوريين هم من الرجال ، وستلحق بهم اسرهم ، وينجب كل فرد منهم خمسة ابناء

^(١) ليليا شيف تسوفا، روسيا بوتين ، ترجمة بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥، ص٧.

على الأقل ، و بعد جيل سيصبح الاوروبيون اقلية ، و بخاصة في المانيا التي يعني مجتمعها من شيخوخة مزمنة يتناقص الولادات بشكل ملحوظ . المستشار الألمانية (انجيلا ميركل) تبذل جهودا من اجل ان تقبل دول الاتحاد بحصص لاستقبال اللاجئين المحتشدين في اليونان و هنكاري و ايطاليا كي تعين بلادها في تحمل العبء ، إلا ان هذه الفكرة لا تجد ترحيبا في دول اوربا الشرقية لأسباب متنوعة و ذاتية.

و يمكن من جهة اخرى فهم مواقف اوربا الجديدة انطلاقا من ان هذه الدول التي انضمت حديثا للاتحاد الاوربي لم يكن لها يد في تدمير العراق و افغانستان و ليبيا و سوريا و مالي ، و هي دول مصدر ومنطلق هذه الموجة الكبيرة من اللاجئين. الجدير بالذكر ان المانيا التي تعاني فعلا من اعراض الشيخوخة هي الاكثر سكانا في الاتحاد الاوربي بنحو ٨٢ مليون نسمة . و توجد بها اقليات محلية معترف بها رسميا و بلغتها الخاصة ، هي الدنمركية و الصربية و العريزية و الغجر الالمان.^(١)

يوجد بأوربا خلال ازمة اللجوء ما يقارب (٢,٨٠٢,٠٠٠) لاجيء. وفي منتصف ٢٠١٥ حوالي المليون شخص ينتظرون اخذ الاذن الاقامة المؤقتة كلاجيء . يتوزع اللاجئون على دول اوربا نحو (٢٦%) من هذا العدد في ألمانيا و (١٢%) في فرنسا و (١٠%) في السويد ، (٧%) في ايطاليا و (٦%) في بريطانيا ، (٥%) في النمسا و (٥%) في بلجيكا . حيث شكل اللاجئين السوريين العدد الاكبر المسجلين في اوربا ما يقارب (٣٢٨,٩٠٠) لاجيء العدد الاكبر منهم استقر في المانيا بما يتجاوز (١٠٨,٠٠٠) لاجيء ، ثم هولندا (١٥,٢٠٠) لاجيء .

(١) محمد الطاهر ، المانيا ونذر الهجرة السورية الكبرى ، Rtarabac ، ٢٠١٥\١١\٩ .

اما فرنسا حوالي (٧٠٠٠) لاجئ ، كذلك بريطانيا . بلغت نسبة الذكور بين اللاجئين السوريين في اوربا حوالي (٧٠%) ونسبة الاناث (٣٠%) ونسبة الاطفال ممن اعمارهم دون ١٤ سنة بلغت (٢١%) ونسبة الشباب بين عمر ١٨ و ٣٤ سنة (٤٨%) بينما نسبة من تجاوزت اعمارهم ٦٥ سنة (١٠%) . نجد ان دول اوربا هي دول مانحة لمنظمات الامم المتحدة ، و منظمات اللاجئين و لا تتقاضى أي مبالغ من الامم المتحدة تتعلق بمصاريف اللاجئين على اراضيها ، لقد قدم الاتحاد الاوربي لبرنامج اللاجئين التابع للامم المتحدة في ٢٠١٤ ما يتجاوز ٢٧١ دولار ذهب منها ١٢٠ مليون دولار لمساعدة اللاجئين السوريين . شكل الاتحاد الاوربي صندوق اللاجئين الاوربي في عام ٢٠٠٠ لدعم الدول الاوربية في اجراءات مساعدات اللاجئين وفق المعايير الدولية و قد قدم هذا الصندوق لوحده بين عام ٢٠٠٨ ، ٢٠١٣ ، (٦٢٨) مليون دولار لمساعدة الدول الاعضاء في اجراءات استقبال اللاجئين . ان السببين الاساسيين لاستقبال أوربا للاجئين هما: ١- هذه البلاد مؤسسة على مقدس واحد هو قيم "حقوق الانسان" و ليس أي مقدس ديني . و أي انتهاك فاضح لحقوق الانسان مثل ان يطردوا عشرات الالاف من اللاجئين دون أي سبب سواء انهم لاجئون سيؤدي لزلزلة النظام القيمي الغربي في الشارع و بالتالي في النظام كله . ٢- ضغط الشارع الغربي خاصة في المانيا و النمسا و هولندا و السويد كان له دورا اساسيا في جرأة السياسيين على اتخاذ قرارات ضخمة باستقبال اللاجئين . و طبعا حجم المانيا اقتصاديا و سكانيا، كان قاطرة حظ طيب بالنسبة للاجئين و خاصة السوريين ^(١) .

(١) علاء الدين الخطيب ، الاعداد الكبيرة للاجئين في اوربا لا اثر لها ، الغربال ٢٠١٥\١١\١٢ ، شبكة

المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي www.algherbal.com .

التوصيات

تسجل هنا بعض التوصيات:

١- معرفة الاسباب الحقيقية التي ادت الى ظهور الانحراف الفكري وتوجه الفرد الى الارهاب ، في ظل اجواء المنطقة الملتهبة بالازمات السياسية والاقليمية .

٢- العمل على مواجهة التحديات التي تساعد على زيادة النشاطات الارهابية من خلال محاربة البطالة والفقر التي تعتبر البطالة من اهم العوامل التي تؤهب الى اصطياد الشباب من قبل المنظمات الارهابية لفشل ادفعتهم وزرع افكار ارهابية .

٣- يجب وضع اليات لمنح علماء الدين والاكاديمين دوراً فكرياً في مواجهة الافكار الارهابية وايضاً من خلال العمل على تنقيح المناهج في المدارس من الافكار المتطرفة . كذلك يبرز دور الاسرة في متابعة ابنائهم وتحذيرهم من اصدقاء السوء خاصة اثناء فترة المراهقة .

٤- عدم التعامل مع المنظمات الارهابية والجماعات المسلحة على انها مجموعة موحدة فكرياً ، وتبني الرؤى والتصورات نفسها، بل ، اعتبار ان لكل جماعة طريقها ومنهجها الخاص .

٥- يشكل موضوع التمويل عنصراً حاسماً في تلك الحركات الارهابية ولذلك يجب على الدول تشديد الاجرائات في موضوع البنوك والتحويلات المالية ، التي تتخذ احياناً شكل منظمات المجتمع المدني .

الخاتمة

ينتمي تنظيم داعش لما يسمى بالفاعلين من غير الدول ، وهي كيانات تنازع الدولة في احتكارها للسلطة . وتتوافر على السمات التالية : جسم متكامل يمتلك قيادة ، ويمتلك بعد جغرافياً ، ويعبر عن ايدولوجية معينة ، يمتلك اهداف استراتيجية ، ويمتلك القوة ، ومن ثم يستطيع ان يؤثر على سياسة الدولة . لقد مثل داعش كفاعل من غير الدول تحدياً حقيقياً للدولتين اللتين ينشط في اطارهما الجغرافي ، العراق وسورية ، نفي العراق تسبب في الاطاحة بحكومة المالكي ، وسوغ التدخل الخارجي في العراق مرة ثانية ، وفي سورية اثر على مسار الحرب بدل من محاولة اسقاط داعش اتجهت كل الدول للقضاء عليه .

بالرغم مما اظهره التنظيم من تطور ونمو مؤسسي وتنظيمي معقد، ومن كفاءة كبيرة في التجنيد والدعاية ، وقدر على التماسك الداخلي ، الا ان ذلك لا يعني انه يواجه مشاكل حقيقية ، فلا يزال التوسع الكبير والغير مدروس في عمله والمناطق التي يسيطر عليها يحمل في ثناياها مخاطر حقيقية على قدرة التنظيم على التماسك في حال تعرض لضربات عسكرية وامنية كبيرة ، او في حال نجحت الحرب التي يشنها التحالف الامريكي في قتله اقتصادياً وجغرافياً وتقليل القوة التي حصل عليها بصورة كبيرة خلال الفترة الاخيرة

قائمة المصادر

اولاً:القران الكريم

ثانياً:الكتب العربية/

- ١-اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع ، المكتبة الأكاديمية ، ط ١ ، القاهرة - مصر ، ٢٠١١م.
- ٢-ادونيس العكرة ، الارهاب السياسي:بحث في اصول الظاهرة وابعادها الانسانية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٣ م.
- ٣-سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٥م.
- ٤-شفيق المصري ، النظام العالمي الجديد ، ملامح ومخاطر ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، بلا.
- ٥-فريد هاليداي ، ساعتان هزتا العالم ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٢م.
- ٦-د.محمد طه البدوي ، مدخل الى علم العلاقات الدولية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢م.
- ٧-د.ياسر عبد الحسين ، الحرب العالمية الثالثة (داعش والعراق وادارة التوحش)شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت- لبنان ، ٢٠١٥م.

ثالثاً: الكتب المترجمة /

- ١- اليهاندر، كاسترو سبين ،الثالوث المقدس ما وراء صمود الرأسمالية ، ترجمة :وفيق زيتون ،
شركت المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت- لبنان ، ٢٠١٥م.
- ٢- جوزيف س ناي ، القوة الناعمة وسيلة للنجاح في السياسة الدولية ، ترجمة د.محمد توفيق
البحيرمي و د.عبد العزيز عبد الرحمن الثنيان ،مكتبة العيكان ط ٢ ، الرياض -المملكة العربية
السعودية ، ٢٠١٢م.
- ٣- كريستينا هليمتش ، القاعدة : نهاية تنظيم ام انطلاق تنظيمات ، بعد مقتل بن لادن وعشرة
سنوات من الحرب ، ترجمة د. فاطمة نصر ، د. سطور جديدة ، القاهرة ، ٢٠١١م.
- ٤- ليليا شيفتسوف ، روسيا بوتين ، ترجمة بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان
، ٢٠٠٥م.
- ٥- مارسيل ميرل ، سوسيولوجيا العلاقات الدولية ، ترجمة د.حسن نافعة ، دار المستقبل العربي ،
القاهرة ، ١٩٨٦م.
- ٦- نعوم تشومسكي وآخرون ، العولمة والارهاب - حربا امركيا على العالم ، ترجمة حمزة
المذييلي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

رابعاً: البحوث والدراسات /

- ١- التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، تعريب عمر الايوبي وامين سعيد الايوبي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت -لبنان ، الكتاب السنوي ، ٢٠١١م.
- ٢- طارق محمد ذنون ،العلاقات الامريكية -الروسية بعد الحرب الباردة .مركز حمورابي والدراسات الإستراتيجية ، السلسلة الجامعية (٢) بغداد -العراق ، ٢٠١٢م.
- ٣- فتوح ابو ذهب هيكل ، التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاسه على السيادة الوطنية ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ابو ظبي ، ٢٠١٤م.
- ٤- هيدلي بول ، المجتمع الفوضوي ،دراسة النظام في الساسة العالمية ،مركز الخليج للابحاث ، ط٣ ، دبي -الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٦

خامساً: المجلات والصحف /

- ١- حسنين توفيق ابراهيم ، النظام الدولي الجديد في الفكر العربي ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٩٥م.
- ٢- عادل عبيد جaro ، روسيا واعادة التسلح لاستعادة المكانة في النظام الدولي ، خطة بوتين الجديدة ،مجلة الاكاديمية العربية في الدنمارك ، العدد ١٣، ٢٠١٣م
- ٣- محمود سمير الشرقاوي ،المشروعات المثمرة المتعددة القوميات والشركات القابضة كوسيلة لقيامه ،مجلة مصر المعاصرة ، العدد ٦٣٢، ١٩٩٥ تشرين الاول.

٤- ميشيل كيلو ، لا تقاربوا ((جبهة النصرة)) ب((داعش)) صحيفة النهار اللبنانية ، ٩ كانون

الثاني، ٢٠١٤م

٥- وليم نصار ، روسيا كقوة كبرى ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم

السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٠٨، ٢٠٠٨.

سادساً: انترنت

١- ريتشارد ويتز، أوباما و عالعقة الروسية ، ترجمة ابن علي ، شبكة المعلومات الدولية

، الانترنت، موقع سنديكت ، بروجيكت، 2013 Jul 16 على الرابط التالي :

<http://www.Project.Syndicate.org>.

٢- علاء الدين الخطيب ، الاعداد الكبير للاجئين في أوروبا لا أثر لها، الغريال ، شبكة

المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: , www.algherbal.com

. 2015\11\12

٣- محمد الطاهر ، المانيا ونذر الهجرة السورية الكبرى .

٤- مناف محمود قومان ، مقالات القضية السورية في الدول الكبرى ، نون بوست ،

٢\٣\٢٠١٦ ، شبكة المعلومات الدولية على الانترنت على الرابط

التالي: www.noonpost.net

٥- ياسر الزعاترة ، من العدو البعيد إلى العدو القريب ، بحث منشور في مركز الجزيرة

للدراستات الاستراتيجية ، الدوحة - قطر ٦\١٢\٢٠١٢ ، شبكة المعلومات الدولية

الانترنت على الرابط التالي: <http://www.>

[Aljazeera.net/opinions/pages/e2963cdd-0078-](http://Aljazeera.net/opinions/pages/e2963cdd-0078-4f640-a.bg)

[4f640-a.bg.](http://Aljazeera.net/opinions/pages/e2963cdd-0078-4f640-a.bg)